

بسم الله الرحمن الرحيم

## ” العمال حقوقهم و واجباتهم في الاسلام ”

العمل : كل فعل صادر من الحيوان مع الارادة فان العمل مختص بالحيوان ذوى الارادة ( ١ )  
 لو فحصنا في النصوص لفظ العمل لوجدنا على معنى العمل الجسمى او اليدوى كالحديث النبوى : ( ما اكل  
 احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده ) ( ٢ )

وفى حديث اخر : ( قيل اى الكسب اطيب يا رسول الله قال : عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ) ( ٣ )  
 واستعمل لفظ العمل للولايات- والصحابة استعملوا كلمته العمل بمعنى الولايات- مثلا عن العلاء بن  
 الحضرمى انه استعمله على البحرين ) ( ٤ )

ذكر ابن تيمية ان ابا مسلم الخراسانى دخل على معاوية وقال له مخاطبا ابها الاجير... . انما انت اجير  
 استاجر رب هذه الغنم... . فاقر معاوية واعترف انه اجير ( ٥ )  
 وقد اعتبر الاسلام جميع اعماله النافعة من اقلها شانا كحفر الارض الى اعظمها كراسته الدولة داخلته كلها  
 تحت عنوان العمل-

واجب الدولة توفير العمل لمن لايجده :-

( هنا وحق العمل هو حق مقس لكل فرد ذكرا كان او انثى ' يختار كلما يناسبه وفقا لقدراته و موهلاته'  
 فاذا عجز ان يوفر لنفسه عملا' انتقلت المسؤولية على عاتق الدولة فانها تلزم ان تتوفر له العمل المناسب  
 او تصرف له اعانته طوال فترة تعطله لسبب خارج عن ارادته ) ( ٦ )

ومن حق الدولة اذا وجد الناس محتاجين الى عمل بعض الناس حاجته ضروريته تجبر هؤلاء القادرين على  
 القيام بذلك العمل- قال شيخ الاسلام ابن تيمية :

( ان بذل الايدان يعنى العمل الجسمى يجب عند الحاجة' كما يجب عند الحاجة تعليم العلم' و اثناء الناس  
 و اداء الشهادة والحكم بينهم' والامر بالمعروف والنهي عن المنكر' والجهاد وغير ذلك من المنافع  
 الايدان... . ان هذه الاعمال التى فرض على الكفاية متى لم يقم بها غير الانسان صارت فرض عين على  
 هذا لاسيما ان كان غيره عاجزا عنها- ) ( ٧ )

تنظيم علاقات العمل:

لننظر ان الاقتصاد الاسلامى نظم العلاقات بين جميع اطراف فى مختلف انواع النشاط الاقتصادى  
 لرابطته بين التاجر والزبائن وبين البائعين والمشتريين بنظمها باب البيع فى الفقه الاسلامى فلا يسمح للبائع  
 ان يفر بالمشتري ويفشئ' والعلاقة بين الشركاء بنظمها باب الشركه' والعلاقة بين العامل وصاحب

العمل بنظمها باب الاجرة ..... فالخياط والنجار والحديد والطبيب والمهندس وعامل الحفر والموظف كل هؤلاء يعتبرهم اجراء ويعتبرهم من يطلب منهم العمل مستاجراً، ويقوم الاسلام في تشريعه العدل في تحديد الحقوق والواجبات بين الطرفين في كل حالة من هذه الاحوال المذكورة (٨)  
الحق في الاجر العادل:

القاعدة في الاسلام ان يكون الاجر بحسب العمل دون ظلم او يخس اذيقول الله تعالى: (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) (٩)

يقول ابن حزم: (وكل ما عمل الاجير شيئا مما استتوجر لعمله استحق من الاجرة بقدر ما عمل لله طلب ذلك واخذ له، وتأخيره بغير شرط حتى يتم منه جملة، لأن الاجرة انما هي على العمل لكل جزء من العمل جزء من الاجرة) (١٠)

قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه) (١١)  
وقال ابن حزم: (ان العمل حرمة والحرمات قصاص، ومن حق العامل ان يقتصر بمثل عمله) (١٢)  
حق الراحة والرفق في العمل:

ونعبر عن حق العامل في الراحة في الاصطلاح الحديث بتحديد الساعات للعمل واوقات الاجازات اذ يقول الله عزوجل: (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) (١٣)

والاسلام ايضا يدعو الى العلاقات الانسانية كما قال عليه السلام: (لا يكون الرلق في شئ الا اذانه ولا ينزع الرلق في شئ الا شانه) (١٣)  
واجبات العمل:

الامانة قال الله تعالى: (يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا ايمانكم وانتم تعلمون) (١٥)  
وان الصلح في العمل ليس واجبا مطلوباً بحسب بل هو في نظر الاسلام عبادة وان العامل مكافأ على عمله الصالح في الدنيا والاخرة  
ربط الايمان مع العمل:

فالعمل له اثر فعال في تقوية الايمان ولقد لخص الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظرة الاسلام الى امانته العمل و مسؤوليته بقوله: (والله لئن جاء الاعاجم بالاعمال وجئنا بغير اعمال لهم اولى بنا بمحمد منا يوم القيامة) (١٦)

العلاقة بين العمال و ارباب العمل:

فلا يتصور الاسلام العلاقة بين العامل و رب المال او رب العمل على اساس الصراع والتناقض وانما على اساس التعاون والتكامل فضلا عن انه يصح تلك العلاقة بصيغته دينية تفرض التزامات اخلاقية على كل منهما وتجعلها جزءا من العقيدة الاسلامية فاتهما-

تفاوت البشر في اصل فطرتهن:

ان هذه قاعدة في تفاوت قدرة الناس ومواهبهم لم يستطع اى نظام ان يخالفها او ينكرها. وكلما كان المجتمع ارقى كان التفاوت والتخصص اكثر لكل فرد يقدم من العمل والانتاج ما يقدر عليه بحسب ما

اوتى من قدرة و مواهب' ويحاسب على هنا الاسلـ. كما قال الله تعالى: (ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليلوكم فيما اتاكم) (١٤)

وقال الله تعالى: (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) (١٨) -  
 اى ان الله خلق الناس متفاوتين يقدم كل واحد منهم من الاعمال ما يحتاج اليه الاخر- قال ابن كثير: (اى ليسخر بعضهم بعضا فى الاعمال' لاحتياج هنا الى هنا وهنا الى هنا) (١٩)  
 ان هنا الاختلاف والتباين بين البشر سبب لتعاونهم و ذلك ليكمل بعضهم بعضاً ليتوزعوا الاعمال المختلفة المتنوعه التى يحتاج اليها المجتمع-

ان التصور الاسلامى يعتبر اصحاب الاعمال على اختلاف انواعها متساوين فى الكرامته الانسانيه ويتفاضلون بما يقدمون للمجتمع من منافع' اذ الخلق كلهم عيال لله-

ان الاسلام اعطى الناس حريته العمل' فالعمل حق من حقوق الانسان' ولكنه من جهته اخرى- باعتبار ان موضعه تحقيق منفعة للناس- واجب مفروض على الانسان اذا كان قادرا عليه-

ولهذا من حق الدوله اذا وجد الناس محتاجين الى عمل بعض الناس حاجته ضروريته ان يجبر هؤلاء القادرين على القيام بذلك العمل الضرورى-

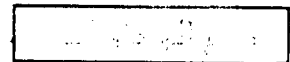
قال ابن تيمية: (ان ولى الامران يجبر اهل الصناعات على ما يحتاج اليه الناس من صناعتهم كالفلاحه والحياتك والبنائيه فانه بقدر اجر المشـ..... وكذلك اذا احتاج الناس الى من يصنع لهم الات الجهاد- من سلاح وجسر للحرب وغير ذلك فيستعمل بالجرة المش' لايمن المستعملون من ظلمهم ولا العمال من مطالبته بزيادة) (٢٠)

ان التفاوت فى نوع العمل ليس سببا لتقسيم الناس الى طبقات' فالناس كلهم سواسيته كاسنان المشط وان الله يكره ان يرى عبده متميزا- قال الله تعالى: (ولقد كرمنا بنى ادم) (٢١) وايضا ان الامارات ليست فيها امتياز خاصا ولا استعلاء كما قال ابو بكر الصديق حين تولى الخلافة: (وانى قد وليت عليكم ولست بخيركم لان احسنتم لامينونى وان اسات لقومونى...) (٢٢) هنا وباللله التوفيق- وصلى الله على النبى وسلم-

## حواشى

- ١- راجع الاصفهاني: مفردات القرآن (مكتبة فلسفيه' لاهور) ص ٢٣٣
- ٢- محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح (نور محمد' كراتشى' ١٣٨١هـ) ١/٢٤٨
- ٣- امم احمد: مسند احمد (بيروت... ) ٣/١٣١
- ٤- ابن حجر: الاصابه (لبنان' ١٣٢٨هـ) ٢/٣٩٨
- ٥- ابن تيمية: السياسة الشرعية (دار الكتب العربى' مصر' ١٩٦٩م) ص ١٢
- ٦- الفنجري: نحو التصلا اسلامى (دار عكاف' جدة' ١٣٠١هـ) ص ٨٨

- ٤- الحسينة في الاسلام (الرياض ١٣٠٣هـ) ص ٢٩
- ٨- محمد المبارك : نظام الاسلام الاتصلا (دارالفكر بيروت ١٩٤٢م) ص ٦٣
- ٩- الاعراف ٤ : ٨٥
- ١٠- المحلى (دارالفكر بيروت) ١٩٠/٨
- ١١- ابن ماجه (مطبعته نورمحمد كراتشي ١٣٨١هـ) ص ١٨٦
- ١٢- المحلى ص ١٩١/٨
- ١٣- البقرة ٢ : ٢٨٦
- ١٣- صحيح مسلم ٢/٣٢٢-٣٢٣ (هـ)
- ١٥- الاسراء ١٤ : ٣٣
- ١٦- ابن سعد : الطبقات الكبرى (القاهرة ١٣٨٨هـ) ٢/٣١٣ (القسم الاول)
- ١٤- الانعام ٦ : ١٦٠
- ١٨- الزخرف ٣٣ : ٣٢
- ١٩- مختصر تفسير ابن كثير ٣/٢٨٩
- ٢٠- الحسينة في الاسلام ص ٣٢
- ٢١- بني اسرائيل ١٤ : ٤٠
- ٢٢- ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٣٠١



سال أحدهم صديقا له: كيف حال قرينتك؟ فأجاب: لا أدري والله كيف حالها، لأنني لم أر وجهها منذ عشر سنوات. فسأله: وكيف ذلك، وأنا أعلم من قرينتي أنها مازالت في دارك؟ فأجاب: أي نعم: لم أر وجهها، لأنها تغلبه بالأحمر والأبيض منذ يوم زواجي بها.